[269] فراجع (1). 8 - وعن أبي بن كعب رحمه ا، فيما أوصى. به رجلا: اتخذ كتاب ا إماما، وارض به قاضيا وحكما إلخ.. (2). 9 - وعن معاذ: فاعرضوا على الكتاب كل الكلام، ولا تعرضوه على شئ من الكلام (3). هل السنة قاضية على الكتاب ؟ !: فما تقدم هو حكم النبي الاعظم " صلى ا عليه وآله " وصحبه، حيث أوجبوا جعل القرآن حكما ومرجعا، وميزانا، يميز به الحق من الباطل. وذلك هو ما يحكم به العقل السليم، والفطرة المستقيمة، بعد قيام الدليل القطعي على أن القرآن هو كتاب ا المنزل على نبيه المرسل. ولكننا وجدنا في مقابل ذلك محاولات جادة ومصرة للمنع عن العمل بالقرآن، وعن الرجوع إليه، وعن اتخاذه حكما، وميزانا ومعيارا في كل الامور، بل لقد منعوا حتى عن السؤال عن معانيه كما هو معلوم. بل لقد جعلوا الحديث المروي مقدما على كتاب ا، وحاكما عليه. وقالوا: " السنة قاضية على الكتاب وليس الكتاب بقاض على السنة " (4).

_____ (1) الكفاية في علم الرواية ص 430. (2) حلية الاولياء ج 1 ص 253 وحياة الصحابة ج 3 ص 576. (3) حياة الصحابة ج 3 ص 197 عن كنز العمال ج 8 ص 87 عن ابن عساكر. (4) تأويل مختلف الحديث ص 199 وسنن الدارمي ج 1 ص 145 ومقالات =

_____